[240] غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيتسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت (1). 32 - قب: قال سعد بن أبي وقاص: إن قس بن ساعدة الأيادي (2) قال قبل مبعث النبي: تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفين وفي يوم الجمل والتزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل (3) بيان: " تخلف المقدار " أي جازوا قدرهم وتعدوا طورهم، أو كثروا حتى لا يحيط بهم مقدار وعدد، قوله: ثاروا من الثوران أو من الثأر من قولهم ثأرت القتيل أي قتلت قاتله، فانهم كانوا يدعون طلب دم عثمان ومن قتل منهم في غزوات الرسول صلى ا عليه واله ويؤيده قوله: والتزم الثار أي طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم في الجمل وصفين وغير ذلك، أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم ثأره. 33 - فر: باسناده عن حذيفة، عن النبي صلى ا عليه واله قال: لما اسري بي أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة، وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور، في أصلها

_____

(1) المصدر ص 234 و 235. (2) هو قس بن ساعدة بن جذامة بن زفر بن اياد بن نزار الايادي، البليغ الخطيب المشهور، مات قبل البعثة وذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين وقال انه عاش ثلاث مائة وثمانين سنة، وقيل انه عاش ستمائة سنة وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من كتب من فلان الى فلان وأول من توكأ على عصا في الخطبة، وأول من قال أما بعد، وفي رواية ابن الكلبى انه قال في خطبة له: لو على الارض دين افضل من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه، وفيه قال رسول ا " يرحم ا قسا انى لارجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده ". (3) مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 62.

_____